الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار- عنابة

BADJI Mokhtar-Annaba University

Université BADJI Mokhtar-Annaba

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التربية البدنية و الرياضية

ميدان: علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية

الشعبة: النشاط البدني الرياضي التربوي

تخصص: النشاط البدني الرياضي التربوي

المستوى: سنة أولى ماستر

رقم المحاضرة: 04

عنوان المحاضرة:

النظريات الكبرى المرتبطة بالتعلم الحركي

إعداد وتقديم :

الدكتور سيف الدين بليلة

السنةالجامعية 2020/2019

مقدمة:

يعتبر التعلم الحركي من بين العمليات الهامة التي يقوم بها الفرد خلال مراحل حياته المختلفة، حيث يقوم من خلالها بتعديل سلوكه بطريقة اقتصادية ذات نتائج مستديمة، بشرط أن يكون ذلك السلوك ظاهريا، ويمكن قياسه بالوسائل المباشرة.

حيث ان التعلم الحركي كان محور إهتمام العديد من الباحثين والعلماء محاولة منهم تفسير هذه العملية والتوصل لمبادئ حاكمة لها ومؤثرة فيها، ومن خلال المحاضرة التالية نستعرض اهم النظريات المفسرة لعملية التعلم الحركي

نظريات التعلم:

هنالك العديد من النظريات التي حاولت تفسير عملية التعليم، وفيما يلي عرض موجز لنظريات التعليم التالية والتي يمكن الإفادة منها في تعلم المهارات الحركية والتدريب عليها وإتقانها.

1- نظرية الاشتراط الكلاسيكي " بافلوف":

ترتبط هذه النظرية بعالم النفس الروسي بافلوف، وتتلخص في أنه يمكن اكتساب الفرد للسلوك المطلوب تعلمه إذا ما اقترن بمثيرات شرطية معينة ارتبطت بهذا السلوك وبذلك تتكون لدى الفرد استجابات معينة ترتبط أو تقترن كل منها بمثير معين.

يميز بافلوف بين الفعل المنعكس والفعل المنعكس الشرطي بصورة فيزيولوجية تتعلق بموقع الاستثارة لكل منهما في الدماغ، فالعمليات الخاصة بالفعل المنعكس الشرطي تجري في المناطق الداخلية للدماغ إي المناطق التي تحت اللحاء وبناء على هذه الصورة فإن الفعل المنعكس يكون فطرياً وراثياً أما الفعل المنعكس الشرطي فيأخذ صورة الفعل الثقافي المكتسب والذي لا يخرج في نهاية الأمر عن مقدماته وشروطه الفيزيولوجية، وقد حاول (بافلوف) أن يعزز بعض المنطلقات الأساسية للاتجاهات الفلسفية المادية وأن ينتصر بما قدمه من نتائج علمية بارعة لتيارات علم النفس التجريبي والفيزيولوجي الذي طرح نفسه بوصفة الاتجاه الوحيد القادر على تفسير الظاهر النفسية تفسيرا علميا.[1]

ويمكن استخدام مبادئ الإشراط الكلاسيكي في العديد من الجوانب العملية والمواقف التربوية وبرامج تعديل السلوك والعلاج النفسي، حيث يتم تشكيل العديد من الأنماط السلوكية والعادات لدى الأفراد من خلال استخدام فكرة الإشراط، ويتمثل ذلك بإقران مثل هذه الأنماط والعادات بمثيرات تعزيزية.

ويتعلم الفرد بهذا الأسلوب، إذا يسترشد الفرد ببعض المدركات التي سبق ارتباطها بتأثير معين وتصبح بذلك عبارة عن إشارات أو علامات تؤدي إلى سلوك معين، حيث تساهم مبادئ النظرية في تقديم حلول ومقاربات تساعد في عملية التعليم، فاقتران اللعب بالسلوك التعاوني وتكرار ذلك يمكن من تعلم المهارات الحركية والأنماط السلوكية المطلوبة بالارتباط الشرطي.

2- نظرية الإرتباط "ثورندايك ":

يعرف ثورندايك التعلم بقوله " انه سلسلة من التغيرات في سلوك الإنسان"[2]، وقد كان ثورندايك من أوائل علماء النفس الذين حاولوا تفسير التعلم بحدوث ارتباطات تصل أو تربط بين مثيرات والاستجابات، ويرى أن أكثر أشكال التعلم تميزا عند الإنسان والحيوان على حد سواء هو التعلم بالمحاولة والخطأ، ويتضح هذا النوع من التعلم عندما يواجه المتعلم وضعا مشكلا، يجب حله والتغلب عليه للوصول إلى هدف.[3]

حيث تذهب هذه النظرية إلى أن الفرد في سلوكه إزاء مختلف المواقف يقوم بأداء استجابات أو محاولات خاطئة متعددة قبل أن يصل إلى الاستجابة الصحيحة

ويتعلمها فعلى سبيل المثال إذا حاولنا تعلم التصويب في كرة السلة نقوم في البداية بتوجيه الكرة نحو الهدف والتصويب فنجد أن الكرة تخطئ الهدف، فإذا لاحظنا أن الكرة قد انحرفت يمينا بعيدا عن الهدف فإننا نحاول مرة أخرى توجيه الكرة قليلا نحو اليسار، وإذا وجدنا أن الكرة لم تصل الهدف فإننا نسعى إلى إعطاء الرمية المزيد من القوة والارتفاع، على الاستجابة الأخرى التي توصل للنجاح في إصابة الهدف.

من تطبيقات النظرية في المجال التربوي والتي يتوجب على المعلم العمل بها: أخذ في الاعتبار ظروف الموقف التعليمي الذي يوجد فيه التلميذ، وضع في الإعتبار الاستجابة المرغوب ربطها بالموقف، تجنب تكوين روابط ضعيفة وتجنب تكوين أكثر من رابط في وقت واحد والعمل على تقوية الرابط بين الموقف والاستجابة، تصميم مواقف التعلم على نحو يجعلها مشابهة لواقف الحياة ذاتها لتسهيل فهمها والتعود عليها، والتركيز على التعلم القائم على الأداء وليس الإلقاء. [4]

وهكذا نجد أن التعلم في إطار هذه النظرية ما هو إلا مسالة محاولة وخطأ ، بتكرار التعلم والتدريب نقل الأخطاء شيئا فشيئا حتى تتوصل في النهاية إلى الاستجابة الصحيحة.[5]

3- النظرية الإجرائية "فريديريك سكنر" :

ينتمي سكنر لمدرسة ثورندايك، يهتم بالتعزيز كعامل أساسي في عملية التعلم، وسكنر أحد علماء النفس المعاصرين الذين اهتموا بدراسة الظاهرة السلوكية من

خلال دراسة السلوك نفسه، وليس عن طريق أية دراسات أخرى خارج مظاهر السلوك، لذالك وجه عناية للعلاقة بين المثيرات والاستجابات، ولم يتعرض للتكوينات الوسيطة التي تربط بين هذين النوعين من المتغيرات، وإنما اقتصر اهتمامه على الظاهرة السلوكية كما تحدث وكما نشاهدها.[6]

من تطبيقات النظرية في المجال التربوي والتي يتوجب على المعلم العمل بها: في ضوء نتائج تجارب "سكنر" أمكن الاستفادة منها في مجال العلاج السلوكي لكثير من الاضطرابات وخاصة طرق العلاج المعتمدة على التعزيز، حيث يعتد على هذه الطريقة بالنسبة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما دعت النظرية لإستخدام أسلوب التعزيز الايجابي، ضمن الحدود العلمية بقدر الإمكان، ضبط المثيرات المنفرة في غرفة الصف حتى لا يتم اللجوء إلى استخدام أسلوب العقاب أو التعزيز السالب، ضرورة تقديم التغذية الراجعة سواء كانت في صورة تعزيز موجب أم تعزيز سالب أم عقاب، فور صدور السلوك من المتعلم.

"الحرص على تسلسل الخطوات للاستجابات التي يجريها المتعلم وتتابعها، وتقديم التغذية الراجعة في كل ما يتعلمه الطالب."[7]

4- النظرية الجشطلتية " فرتيمر":

في رأي علماء النظرية الجشطلتية أنه إذا أردنا أن نفهم لماذا يقوم الكائن بالسلوك الذي يسلكه فلا بد لنا من أن نفهم كيف يدرك هذا الكائن نفسه والموقف

الـذي يجـد نفســه فيــه، ومــن هنــا كــان الإدراك مــن القضــايا الأساســية فــي التحليـل الجشطلتي بمختلف أشكاله.[8]

وكلمــة جشــطلت تعنــي صــيغة أو شــكل، وترجــع هــذه التســمية إلــى دراســة هــذه المدرسـة للمـدركات الحسـية بينـت أن الحقيقـة الرئيسـية فـي المـدرك الحسـي ليسـت هـي العناصر أو الأجزاء التي يتكون منها المدرك، وإنما الشكل والبناء العام.

مـن تطبيقـات النظريـة فـي المجـال التربـوي والتـي يتوجـب علـى المعلـم العمـل بهـا: حيـث يمكـن الاسـتفادة مـن النظـرة الكليـة القائلـة بـأن الكـل يجـب أن يسـبق الأجـزاء، وذالـك بـأن تطبـق هـذه الفكـرة فـي خطـوات عرضـت لموضـوع معـين، إذ يحسـن البـدء بتوضـيح النظـرة العامـة إلـى الموضـوع فـي جملتـه، وبعـد ذالـك الانتقـال إلـى عـرض أجزائه واحدا بعد الأخر، لأن ذالك يساعد على فهم الوحدة الكلية للموضوع.[9]

وفــي مجــال التربيــة البدنيــة ومــن منطلــق النظريــة يتوجــب علــى المعلــم عــرض المهـارة الحركيـة المـراد تلقينهـا فـي شـكلها الكلـي علـى التلميـذ، وجعلـه يحـاول تنفيـذها وبعـد ذالـك الانتقـال إلـى تجزئـة المهـارة إلـى وحـدات صـغيرة، يـتم التـدرب علـى تنفيـذها بصورة تسلسلية.

5- نظرية التعلم بالملاحظة " باندورا":

هــي إحــدى نظريــات الــتعلم الاجتمــاعي التــي ترتكــز علــى أهميــة التفاعــل الاجتمـاعي والمعـايير الاجتماعيـة والسـياق والظـروف الاجتماعيـة فـي حـدوث عمليـة الـتعلم، ويعنـي ذالـك أن الـتعلم لا يـتم فـي فـراغ بـل فـي المحـيط الاجتمـاعي، ومـن هنـا يكتسب التعلم معناه.[10]

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على أهمية المتغيرات المعرفية في التعلم بالملاحظة مثل الانتباه والتذكر والدافعية والتعلم عن طريق تقليد سلوك نموذج ما.

وقد أشار "ألبرت دورا" BANDOURA إلى أن نظرية التعلم الاجتماعي تتأسس على التعلم بالنمذجة ، أي التعلم بملاحظة أو بتقليد الآخرين وهذا يعني أن الفرد عندما يلاحظ سلوك آخرين فعندئذ يكون باستطاعته إدراك بعض أو كل هذا السلوك الملاحظ، وبالتالي تكوين صورة نمطية في الذاكرة عن السلوك الملاحظ في السابق.

فعلى سبيل المثال عندما يقوم الأستاذ بإثابة أو تشجيع التلميذ على أداء سلوك معين فإن مثل هذا التعزيز أو التدعيم يدفع التلاميذ إلى تكراره، وعلى العكس من ذلك عندما يقوم الأستاذ بعقاب التلميذ على أداء أو سلوك ما فقد يكون هذا الإجراء دافعا للتلميذ لعدم تكراره.

يقوم مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان، ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الأخريين، ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة، إذا أخذنا بعين الإعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية.[11]

التعلم هو لب العملية التعليمية والتربوية جميعها، وأي صورة من صور النشاط التربوي إما هو عبارة عن موقف تعليمي هادف، ويحدث التعلم عندما يحتك المتعلم بموقف معين في ظروف خاصة، فمهما تعددت الطرق التعليمية فإنه ينظر على

طـرق الـتعلم مـن خـلال الشـروط اللازمـة للـتعلم دون إخـلال بأحـدها، وبهـذا يصـبح مـا تعلمه الكائن الحي ذا مضمون في حياته.[12]

6- النظرية البنائية" بياجيه":

وتعد النظرية البنائية من أهم الاتجاهات التربوية الحديثة التي تلقى رواجاً واسعاً واهتماماً متزايداً في الفكر التربوي والتدريسي المعاصر،" إنها نظرية جديدة في التدريس والتعلم تقوم على فكرة التدريس من أجل الفهم، واعتماد الطالب مركزاً للعملية التعليمية، أي أن التدريس البنائي مبني على مبدأ أن الطالب متعلم نشط وإيجابي ، أما المعلم فهو مدرب وقائد لعمليات التعلم."[13]

ويتضح من آرآء وافكار " بياجة " عن التعلم المعرفي ونمو التفكير ومراحله هو أن : التعلم عملية نشطة ومستمرة تؤدي إلى إبداع المتعلم لتراكيب معرفية جديدة (منظومات معرفية)، تحقق تفاعلا ناجحا مع المثيرات البيئية المحسوسة والاستفادة بما اكتسبه المتعلم من خبرات، في مواقف جديدة .[14]

أصبحت النظرية البنائية مألوفة بأشكالها الكثيرة بالنظر إلى التعليم والعلوم التربوية، فمن عمل "بياجة – Piaget" أصبح تحديد الاستيعاب مع البنائية برمزها المناسب للتجارب القائمة على عقلية المخططات، وبموجبها يتم وصف مخططات تغيير العقلية (المعرفية) العاجزة عن شرح ولو تجربة واحدة جديدة.[15]

ويمثل المذهب الرئيسي في النظرية البنائية " في استخدام الأفكار التي تستحوذ على لب المتعلم لتكوين خبرات جديدة ، والتوصل لمعلومات جديدة ، ويحدث التعلم حين تعدل

الأفكار التي بحوزة المتعلم، أو تضاف إليه معلومات جديدة، أو بإعادة تنظيم ما هو موجود من أفكار لديه، أي أن التركيز في التفكير البنائي يشمل كل من البيئة والعمليات التي تتم داخل المتعلم، وذلك في إطار يمثل كلا من السياق المجتمعي والتفاعلات الاجتماعية." [16]

7- نظريات معالجة المعلومات:

تعني نظرية معالجة المعلومات في بحث وتوضيح الخطوات التي يسلكها الأفراد في جمع المعلومات وتنظيمها وتذكرها، حيث ترتكز باعتبارها أسلوبا معرفيا على افتراضين هامين عن التعلم ، هما :

الافتراض الأول : فهو يعتبر التعلم عملية نشطة ، المتعلمون يبحثون عن المعرفة، ويستخلصون منها ما يرونه مناسبا، إنهم لا يقفون بانتظار أن تأتي المعلومات إليهم، أو يسمحون للخبرة بأن تفرض ظلالها عليهم، أو يسمحون للآخرين بأن يتحكموا بتفسيراتهم.

الافتراض الثاني : أنها تفترض بأن المعرفة السابقة والمهارات المعرفية تؤثر في التعلم، فطالب السنة الأولى الجامعية الذي سبق له أن درس عدة مقررات في الرياضيات قبل دخوله الجامعة ينتظر أن يختلف وضعه في الرياضيات في أثناء دراسته الجامعية عن طالب آخر ، لم يسبق له أن درس نفس القدر من الرياضيات.[17]

ترتكز نظرية معالجة المعلومات على دور الإدراك والانتباه والتذكر واتخاذ القرار، كما أنها تهتم بدرجة كبيرة بمقدار سعة المعلومات التي يستطيع الفرد استيعابها، ومقدار المعلومات آو متى يفتقر إلى هذه المعلومات، وكيف تستطيع

المعلومات مساعدة الفرد على التميز بينها حتى يستطيع القيام باستجابات صحيحة ودقيقة.

وترتكز نظرية معالجة المعلومات على القدرة على استخدام المعلومات الممكنة لمواجهة الموقف وحل المشكلات وإصلاح الأخطاء وبذلك فإنها تعارض النظريات الشرطية التي تشير إلى إمكانية حدوث الاستجابة طبقا لمثيرات معينة .[18]

من تطبيقات النظرية في المجال التربوي والتي يتوجب على المعلم العمل بها:

تقديم محتوى الدرس في شكل جالب للاهتمام ومتجدد، ما يحفز الذاكرة لديهم على تخزين أكبر قدر ممكن من الخبرات المعرفية المتعلقة بالمهارات الحركية المتنوعة.

استخدام الوسائل البيداغوجية والتعليمية المتنوعة تحفز التلميذ على اختبار معارفه السابقة ومجابهتها بالوضعيات المتمثلة أمامه، وبالتالي تعديل أو حفظ المعلومات في الذاكرة بشكل صحيح.

- **قائمة المراجع:**

---

[1] وطفة، علي. أسعد (2004م). ***المدخل السيكولوجي للتربية***. مدخل إلى التربية. الكويت: الجامعة العربية المفتوحة. ص.ص .114 – 119 .

[2] ناصف، مصطفى. مراجعة هنا، محمد. عطية. (1983). ***نظريات التعلم***. الكويت: عالم المعرفة. ص 16

[3] نشواتي، عبد المجيد. (1985). **علم النفس التربوي**. ط2. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع. ص 319

[4] أبو جادو، صالح. محمد. علي. (2006). **علم النفس التربوي**. ط 5. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص 162

[5] جابر، عبد الحميد. (1976). ***بسيكولوجية التعلم ونظريات التعلم***. ط3. القاهرة : دار النهضة العربية. ص213.

[6] أبو جادو، صالح. محمد. علي. (2006). مرجع سابق. ص174

[7] Reilly, R s Lewis, E, (1983). ***Educational Psychology***. New York : Macmillan. P 112.

[8] أبو جادو، صالح. محمد. علي. (2006). مرجع سابق. ص 200.

[9] أبو جادو، صالح. محمد. علي. (2006). مرجع سابق. ص 199

[10] الروسان، فاروق.(2000). ***تعديل وبناء السلوك الإنساني***. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

[11] أبو جادو، صالح. محمد. علي. (2006). مرجع سابق. ص202.

[12] سيد، خير الله. (1973). ***علم النفس التعليمي***. القاهرة: المكتبة التربوية. ص 68

[13] العقيلي ، عبد المحسن. سالم (2005م). ***التوجهات النظرية والتطبيقية لمعلمي اللغة العربية في مدينة الرياض ومدى علاقتها بالنظرية البنائية***. المجلة التربوية. الكويت: كلية التربية. جامعة الكويت. المجلد (19). العدد (76). ص 260.

[14] الشريف، كوثر. عبد الرحيم. شهاب. (2007) . **المدخل المنظومي والبناء المعرفي.** مصر: قسم المناهج وطرق التدريس. جامعة جنوب الوادي. ص 114.

[15] Suping , Shanah M.(2003). ***Conceptual change among Students in Science*** . ERIC Clearinghouse for Science Mathematics and Environmental Education. p 10.

[16] زيتون، كمال. عبد الحميد (1998م). ***فعالية استراتيجية التحليل البنائي في تصويب التصورات البديلة عن القوة والحركة لدى دارسي الفيزياء ذوي أساليب التعلم المختلفة.*** مجلة التربية العلمية. الجمعية المصرية للتربية العلمية. القاهرة . كلية التربية : جامعة عين شمس ، المجلد (1) ، العدد (4). ص 84.

[17] عدس، محمد. عبد الرحيم. (1998). **بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال.** عمان: دار الفكر. ص.ص. 254.255.

[18] زيدان، محمد. مصطفى(1972). ***نظريات التعلم وتطبيقاته التربوية*** : المنشورات الجامعية الليبية. ص 75.